سموه افتتح بالنطق السامي دور الانعقاد الرابع

الأمير: صونوا أُمَّكم الكويت.. واعتبروا من تجارب الآخرين

تفضل سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد أمس بافتتاح دور الانعقاد العادي الرابع للفصل التشريعي الثالث عشر لمجلس الامة.

وأكد سموه في النطق السامي: ان الممارسات والظواهر الغريبة التي يتعرض لها مجتمعنا الكويتي مؤخرا قد تجاوزت كل الحدود ومست ثوابتنا الوطنية، حيث غدت العصبيات القبلية والطائفية والفئوية البغيضة تقود التوجهات السياسية، واصبح العزف على اوتارها جسرا سريعا لتحقيق المكاسب الضيقة على حساب مصلحة الوطن والمواطنين.

وأضاف «من المؤسف ان نرى من يسعى جاهدا لان تكون مؤسساتنا التعليمية والاجتماعية والرياضية مرتعا لهذه العصبيات، وتغذية الشباب بهذه المفاهيم المدمرة وهم من نعول عليهم في بناء كويت الحاضر والمستقبل».

التأزيم السياسي

وقال سموه «يؤلمني كثيرا ما يعيشه بل ما يعانيه وطننا الحبيب من اجواء التوتر والتأزيم السياسي والنزاع المستمر بين مجلس الامة والحكومة، كانهما خصمين لدودين وليسا اخوين شقيقين وذراعين لجسد واحد، كما يؤسفني ايضا انحدار لغة الخطاب السياسي والتراشق والتشكيك بغير دليل او برهان بتهم الرشوة والفساد والخيانة والعمالة، الى اخر هذه الالفاظ المقيتة التي كانت الكويت حتى وقت قريب بمأمن منها وبمعزل عنها.

وأوضح سموه «لقد تابعنا ما حفلت به هذه القاعة في الاونة الاخيرة من العديد من الممارسات والمساجلات والعبارات، بما يخرج عن اطار الدستور ويسيء الى مكانة هذا المنبر ويبتعد عن دوره وغاياته الوطنية السامية».

وأضاف «كيف لمن يؤمن بالدستور والقانون ويستطيع طرح كل ما يعن له تحت هذه القبة بضماناتها وادواتها الدستورية المعروفة، ان يتجاوز هذه المؤسسة ويتنادى لعقد التجمعات في الشوارع والساحات وافتعال الشحن والاثارة، بما يعود بالضرر والخسارة على الجميع ؟وهل يقبل ان يكون الالتزام بالمبادئ محصورا بالاقوال فيما تكون المصالح والاهواء قرينة الافعال؟.

وقال سموه ان انشغال البعض بالهدم بدلا من البناء وبالهجوم الشخصي بدلا من التعاون من اجل الكويت متناسين واجباتهم الاساسية يدفعني ويدفعكم الى التساؤل: اين صوت العقل والحكمة، هل هذا سبيل البناء والتقدم والتنمية ام سبيل الهدم والدمار والتخلف؟.

نبذ الخلافات

وأضاف سموه «كم نحن في حاجة الى نبذ خلافاتنا والالتفات نحو مشاريع البنى التحتية وتحسين الخدمات العامة؛ كالصحة والتعليم والاسكان وغيرها، والتصدي للفساد اينما وجد وسن التشريعات الناجزة والتدابير العملية التي تحفز الاستثمار، واقامة المشاريع في الكويت والارتقاء بمستوى معيشة المواطنين وتوفير اسباب الرفاه لهم، والتخفيف عن كاهلهم وتحقيق فرص العمل التي تمكن الشباب من المساهمة في بناء بلدهم، والاتجاه للرقابة الموضوعية والمساءلة التي تستهدف اصلاح الخلل والانحراف وليس الاشخاص بذاتهم.

وشدد سموه على ان علينا متابعة مايجري حولنا من احداث خطيرة واضطرابات شديدة وحروب دامية ومستجدات كبيرة ومشاكل اقتصادية عالمية كبرى، لها كلها تأثيرها البالغ على امننا الوطني ومصالحنا العليا في حاضرنا ومستقبلنا، ما يتطلب منا بل يوجب علينا جميعا ان نوحد الصفوف ونحشد الجهود لمتابعتها ومواجهة عواقبها وتداعيها.

وتساءل سموه: فهل انتم واعون لهذه الاخطار وهل انتم مدركون لهذه التحديات وهل انتم مستعدون للتفرغ لها وحماية وطننا واهلنا من شر اخطارها؟ ارجو ان تكونوا كذلك وترتفعوا الى مستوى المسؤولية حتى لا يتحقق فيكم قوله تعالى «بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى» لا قدر الله.

وأضاف: نقولها بكل ايمان واصرار نعم للرقابة المسؤولة، نعم للمساءلة الموضوعية، نعم للمحاسبة الجادة التي يحكمها الدستور والقانون وتفرضها المصلحة الوطنية والبعيدة عن الشخصانية واستباق الاحكام واطلاق التهم، فرسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول «كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل مايسمع».

> المماراسات الغريبة تجاوزت الحدود ومسَّت ثوابتنا الوطنية
>
> يؤلمني النزاع المستمر بين السلطتين وانحدار لغة الخطاب والتشكيك بغير دليل
>
> كيف لمن يؤمن بالدستور التنادي للتجمعات في الساحات وافتعال الإثارة؟
>
> نقول بإيمان: نعم للمحاسبة الجادة البعيدة عن الشخصانية
>
> كثير من وسائل الإعلام دأبت على صبّ الزيت على نار الفتن
>
> الواجب الوطني يتطلب من الناخبين محاسبة نوابهم
>
> العصبيات القبلية والطائفية والفئوية البغيضة غدت تقود التوجهات السياسية
>
> كم نحن بحاجة لنبذ خلافاتنا والالتفات لمشاريع البنى التحتية

● سمو الأمير يلقي النطق السامي

مصلحة الكويت

وشدد سموه على أنه «لن نقبل باي حال من الاحوال من يطال مصلحة الكويت بسوء، ولن نقبل باي مكابرة او مزايدات في هذا الشأن فقد تجاوزت الاحوال كل الحدود، وتخطت ترف الجدل العقيم، وليس أمامنا غير العمل والعمل الدؤوب لحماية أمن الكويت وبنائها واستعادة مكانتها اللائقة وتحقيق طموحات المواطنين.

وأكد ان الاعلام ركن اساسي من منظومتنا الديموقراطية وقد كانت صحافتنا الوطنية نبراسا يقتدى على المستويين العربي والاقليمي حريصة على أداء رسالتها السامية.

وأشار سموه إلى أنه اليوم دأب الكثير من وسائل الاعلام دون بعضها الى صب الزيت على نار الفتن لتزيدها اشتعالا وتنفخ في اتون التأزيم والبغضاء لاهثة وراء الاثارة وتأجيج الصراعات وافتعال العداوات مع الآخرين، جاهدة لزيادة الانتشار باي ثمن تحركها للاسف الاهواء الفئوية والمصالح الخاصة بعيدا عن مصلحة الوطن والمواطنين، مضيفا: الامر الذي يستوجب من الجميع التوقف لمعالجة هذه الاختلالات وتصحيحها لكي تمارس مؤسساتنا الاعلامية دورها الايجابي المنشود في المحافظة على أمن البلاد ودفع عملية البناء والتنمية فيها.

وبين سموه أن «ثمة أمرا يشغل تفكيري واود أن الفت انتباهكم اليه وادعوكم لان يحظى بما يستحقه من اهتمام جاد الا وهو ابناؤنا الشباب» مشيرا إلى أن الجميع يعلم ان حجم وسرعة التغيرات التي اصابت مجتمعنا والعالم اجمع اكبر بكثير من طاقتنا في استيعابها والتعامل مع آثارها، وان الشباب هم الاكثر والاسرع تأثيرا بهذه التغيرات وهم طاقة فعالة لا ينبغي ان تترك عرضة للاستقطاب وسوء التوجيه.

وأضاف سموه «الامر الذي يتطلب واقعية النظرة تجاههم وحسن التفاهم والتواصل معهم والتعرف الى احتياجاتهم ومتطلباتهم وتأمين كل الادوات والسبل لتحصينهم من مخاطر العصر المدمرة وتعزيز تفاعلهم الايجابي مع قضايا مجتمعهم بما يعينهم على مواجهة مسؤولياتهم في بناء وطنهم والعمل من اجل رفعته وتقدمه.

الحق الانتخابي

وخاطب سموه أهل الكويت بقوله: ان واجبكم الوطني في ممارسة حقكم الانتخابي لا ينتهي بادلائكم باصواتكم في صناديق الاقتراع لانتخاب ممثليكم في مجلس الامة بل انه يبدأ عندئذ، فواجبكم الوطني يتطلب منكم متابعة اداء نوابكم ومساءلتهم عن مواقفهم والشد على ايديهم ان احسنوا ومحاسبتهم ان أساءوا وأن يكون الحكم على انجازاتهم وفقا لاعتبارات ومعايير المصلحة الوطنية بعيدا عن الطائفية والفئوية والقبلية والمذهبية والمناطقية والطبقية بحيث تكون مصلحة الكويت العليا هي المقياس الاعلى والاهم الذي يتقدم على سائر الاعتبارات الاخرى».

وأضاف سموه «كما يقتضي الامر بحكم قربي منكم وحرصي على تلمس همومكم وهواجسكم ان ابوح لكم بأنه يؤلمني كثيرا ما ألمحه احيانا على وجوهكم الطيبة من مشاعر القلق ازاء اوضاع البلاد رغم ما تنعم به بفضل الله من قيم راسخة وألفة جامعة ووفرة مالية غير مسبوقة، وتوافر كل مقومات الاستقرار والنجاح والحياة الكريمة».

وشدد سموه على «ان قلقكم يتعبني ويؤلمني، فكيف ارتاح اذا لم تكونوا مرتاحين؟ وكيف يهدأ لي بال اذا كنتم قلقين؟» مضيفا «أريدكم أن تطمئنوا ولا تقلقوا فلن نسمح بالمساس بكويتنا الغالية وإن غدا بإذن الله سيكون أفضل من يومنا، فالكويت ولله الحمد بخير ونعمة وستظل بعون الله في أمن وأمان، تحرسها عناية المولى الكريم وسواعد أبنائها ووحدة أهلها، وتساندها قوى الخير والحق والعدل في العالم وخيراتها التي تنفع الناس في مشارق الأرض ومغاربها.

تجارب الغير

وقال سموه: «إن حديثي ليس مقصورا على السلطتين التشريعية والتنفيذية فقط بل إنني أخاطب الجميع من هذا المنبر، مؤسسات وأفرادا.

انظروا وتأملوا وأمعنوا النظر فيما يدور حولكم واقرأوا بعين العقل والوعي والحكمة تجارب الغير واعتبروا، صونوا أمكم الكويت فلن تجدوا لها مثيلا أو بديلا، وحافظوا عليها واحفظوا نعمها تحفظكم».

وأشار إلى أنه في هذا المقام «تحضرني مقولة خالدة لسمو اميرنا الراحل الشيخ عبدالله السالم الصباح طيب الله ثراه استشهد بها في نصح أبنائه ممثلي الشعب في بدايات تجربتنا البرلمانية بعد صدور دستور البلاد اذ قال رحمه الله:

«تهدى الامور بأهل الرأي ما صلحت فإن تولت فبالأشرار تنقاد»

وأضاف سموه: «مقولة حكيمة من قلب قائد حكيم وهي جديرة بأن نتبصر معانيها العميقة وان تكون دائما نابضة في ضمائرنا حاضرة في عقولنا لكي نحسن اداء مسؤولية الامانة العظيمة التي نحملها مسؤولية الوطن والشعب ونصل في بلدنا الى بر الامان».

واختتم سموه نطقه السامي بالقول «سيروا على بركة الله وهديه قلبا واحدا ويدا واحدة متعاضدين يجمعنا الوطن الواحد والهدف والمصير الواحد بكل ما في وجداننا من حب عميق لهذا الوطن، لنثبت للجميع أن أهل الكويت على عهدهم بالوفاء لكويتنا الغالية».

● من اليمين: مشعل الاحمد فيصل السعود جابر العبدالله

● الامير مغادراً مجلس الامة وبجانبه ولي العهد والخرافي والرومي

تصوير حسني هلال

الأمير ورئيسا السلطتين أبَّنوا الأمير سلطان

استهل سمو امير البلاد الشيخ صباح الأحمد كلمته في افتتاح دور الانعقاد، بالتقدم بخالص آيات التعازي والمواساة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، والى الاسرة المالكة والشعب السعودي الشقيق بوفاة ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش، وقال سموه: بقلوب خاشعة ملؤها الايمان بقضاء الله وقدره، تلقينا نبأ وفاة المغفور له بإذن الله تعالى اخي صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام في المملكة العربية السعودية الشقيقة، وبفقدانه رحمه الله، فقدت المملكة الشقيقة والاسرة الخليجية والامتين العربية والاسلامية رمزا شامخا، وقائدا بارزا كرس حياته لخدمة قضايا وطنه وامته العربية والاسلامية.

وأضاف سموه «إذ اقدم باسمي، وباسم الشعب الكويتي، اصدق آيات التعازي والمواساة، لأخي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، واخوانه الكرام وللاسرة المالكة وللشعب السعودي الشقيق بهذا المصاب الجلل، فإنني اعزي نفسي برحيل اخ عزيز وصديق قريب ورفيق درب تقاسمت معه الهموم والاعباء والمسؤوليات، في حلوها ومرها، وفي سرائها وضرائها، وكان نعم الاخ والصديق والرفيق.

نموذج الحكمة

وتطرق سموه إلى مآثر الفقيد، مبينا أنه كان نموذجا للحكمة والحنكة والاخلاص، رائدا للعمل الانساني والخيري في كل مكان، مجددا الشكر والعرفان لمواقفه الاخوية المشهودة في مؤازرة الحق الكويتي، ورفض الاحتلال الغادر، والإصرار على استعادة الكويت لسيادتها، تلك المواقف التي ستظل ماثلة في ذاكرة الكويتيين جيلا بعد جيل.

وأضاف «اسأل المولى عز وجل ان يكرم فقيدنا الغالي برحمته الواسعة، ومغفرته ورضوانه، ويسكنه جنات النعيم، وان يمد خادم الحرمين الشريفين بموفور الصحة والعافية، ويديم على المملكة العربية السعودية الشقيقة نعمة الامن والعز والرخاء في ظل قيادته الحكيمة، اللهم احسن خاتمتنا وارض عنا.

إنا لله وانا اليه راجعون.

وفي ختام كلمة سموه في تأبين الأمير سلطان، طلب الاعضاء الوقوف لقراءة الفاتحة على روح الفقيد.

قائد حكيم

من جهته، أكد سمو رئيس الوزراء الشيخ ناصر المحمد أن سمو الأمير عبر في نطقه السامي، عما يعتمل في صدورنا جميعا من مشاعر الألم والحزن على فقدان أخ كريم وقائد حكيم، أفنى حياته في خدمة وطنه وأمته، وشق لنفسه سيرة عطرة حافلة بالعمل المخلص والتضحيات والانجازات المميزة.

وقال المحمد ان رحيل فقيدنا الغالي، يعد خسارة فادحة ليس للمملكة الشقيقة وحسب، وانما للأمتين العربية والاسلامية، رحم الله الفقيد الكبير صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود، ونسأله تعالى أن يتغمده برحمته الواسعة، ويسكنه جنات النعيم، ويلهمنا جميعا جميل الصبر والعزاء.

وأضاف «ازاء هذا الحدث الأليم نتقدم بأصدق التعازي والمواساة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، وللأسرة المالكة السعودية، وللشعب السعودي الشقيق.

مصاب جلل

كما أبّن رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي بدوره الأمير سلطان، مشيرا في بداية كلمته أمام المجلس إلى أن سمو الأمير تفضل في النطق السامي، فذكر بحق ان الأمتين العربية والاسلامية فقدتا رجلا من خيرة رجالاتها، وقائدا من أبرز قادتها، كان له دور كبير في بناء وطنه ودعم قضايا أمته المغفور له صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود، ولي عهد المملكة العربية السعودية، وأضاف الخرافي «لا نملك في هذا المصاب الجلل إلا أن نتقدم باسمي واسم زملائي أعضاء مجلس الأمة، بخالص العزاء للمملكة العربية السعودية قيادة وحكومة وشعبا، ولكم يا صاحب السمو، وللشعب الكويتي، وللأمتين العربية والاسلامية، برحيل الفقيد الكبير، وندعو العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جناته، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

«إنا لله وإنا إليه راجعون».